وقفات على نصائح
الشيخ ربيع المدخلي
للتوسيين

الشيخ الدكتور عبد اللطيف احمد ابو عبد الحق الكردي

حفظه الله

الإثنين، 03 رجب، 1439

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله فقد انتشر قبل هذين اليومين مقال بعنوان: [البيان الجلي في زيارة التونسيين للشيخ الإمام ربيع المدخلي] والمقال المذكور قرأه وأذن بنشره الشيخ ربيع بن هادي المدخلي ليلة الأحد ١٤٣٩/٧/١ ولي بعون الله وتوفيقه على كلام الشيخ ربيع المذكور في المقال وقفات، سائلا الله تعالى أن يجعلها خالصة لوجهه موافقة لشرعه، نافعة لي وللشيخ ربيع ولأتباعه:

الوقفة الأولى على قول الشيخ ربيع: ((محمد بن هادي ماعنده أدلة ما عنده ولا نصف حجة "قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين" حاجوهم بهذه الآية ومثيلاتها وطالبوهم بالأدلة. "قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين" فإن لم يكونوا صادقين فأولئك هم الكاذبون الظالمون . الذي يطعن في الناس بغير دليل هذا كذب . لا تتكلموا في أحد إلا بالحجج والبراهين الواضحة كالشمس . محمد بن هادي ماعنده شيء ماعنده ذرة دليل ما فيه إلا الظلم))

أقول : لابد من يطالب غيره بالدليل أن يقبل هو أيضا أن نطالبه بالدليل كي لا يقع في الكيل بمكيالين، ولذا فمن حقنا يا فضيلة الشيخ ربيع أن نطالبك أيضا بالأدلة على تبديعك وتجريحك لي وحكمك عليّ:

1- بأني أخذت أموالا من جمعية التراث؟!

2- أني صرت مثل الرافضة والسرورية والصوفية؟!

فأقول هل تكلمتَ فيّ بالحجج والبراهين الواضحة كالشمس؟!

أم حكمتَ عليَّ بـ (قيل وقال ويقولون و يغلب على ظنّي)

أقول لك والله ما عندك ولا نصف حجة، ما عندك ذرة دليل ، ومع هذا أتباعك المقلدون لك يقبلون اتهاماتك هذه بدون حجة ويرددونها، ويتعصبون لك أكثر من تعصب المذهبيين ويتحزبون لك أكثر من تحزب الحزبيين، ومن حقي أن أقول لهم قولك السابق: ((قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين" فإن لم يكونوا صادقين فأولئك هم الكاذبون الظالمون. الذي يطعن في الناس بغير دليل هذا كذب. لا تتكلموا في أحد إلا بالحجج والبراهين الواضحة كالشمس. ربيع بن هادي ما عنده شيء ما عنده ذرة دليل ما فيه إلا الظلم))

الوقفة الثانية على قول الشيخ حفظه الله: ((هذه الفتنة مزقت السلفيين في العالم كله، انتشرت في كل مكان وليس في بلدكم فقط)).

أقول: أنت ترى يا فضيلة الشيخ أن كلام الشيخ محمد في أتباعك هو سبب الفتنة التي مزقت السلفيين في العالم كله. ولكن مع الأسف ما كنت ترى أن كلامك فيمن لا يخضعون لأتباعك البوابين المافيا وتجريحك لهم وتشويهك لسمعتهم وهم دعاة الى التوحيد والسنة في كل البلدان ، ما كنتَ ترى أن هذا هو سبب الفتنة التي مزقت السلفيين في العالم كله، ما كنتَ ترى أنت ولا بعضُ أتباعك الفجرة الذين شوهوا سمعة الدعاة في كل الدول أن كلامكم سببٌ لهذه الفتن!!

أما فكرتَ يوما من الأيام أن تسقيطك لكل هؤلاء الدعاة في اليمن والكويت والشام والعراق وسائر البلدان وتجرئة الصغار على الكبار يسبب فتنة في تلك الدول؟!

قل لي يا فضيلة الشيخ من بقَّيتَ من طلاب ابن باز وابن عثيمين ومقبل والألباني ولم تطعن فيه؟!

أما فكرتَ يوما أن كبار الدعاة والمشايخ في كل العالم ابتعدوا عنك يوما بعد يوم ؟

أما نظرت الى من حولك مَن هُم وماذا فعلوا بالدعاة السلفيين في شبكات التواصل الاجتماعي؟! أما سألت من هم الذين يؤيدونك في اليمن والعراق والشام والجزائر والمغرب والسعودية لكي تعلم أن جُلّهم من الصغارالمتعالمين طويلي اللسان السبابين الذين لم يُعرفوا بالدعوة وجهاد أهل الإلحاد والأهواء والبدع، وانما عُرفوا بطعوناتهم الغادرة في ظهور الدعاة من خلف و عُرفوا بتشويه سمعة الدعاة. أتدري أنك استبدلت الذي هو أدنى بالذي هو خير في كل البلدان؟!

ولكن الظاهر أن لسان حالكم يقول نحن الحق وغيرنا الباطل، فكلامنا في غيرنا ولو بدون دليل يجب قبوله ولا يسبب فتنة، أما كلام غيرنا فينا ولو بدليل يجب رده ويسبب فتنة!! .

الظاهر أن لسان حال أتباعك يقول: الشيخ ربيع يساوي السلفية ، والسلفية هي الشيخ ربيع فمن وافقه فهو السلفي ومن خالفه فقد خالف السلفية ومن خرج من أحكامه فقد خرج من السلفية!!

وكأن السلفية هي حزب يرأسه الشيخ ربيع وهو بإمكانه ادخال من يوافقه واخراج من يخالفه، ولذا يعتقد أتباعك أن من بدعته فقد انتهى أمره وخرج من السلفية ولا تقوم له قائمة بعد الا أن يتوب اليك ويخضع

لأحكامك!

ومما يقوي هذا الاحتمان هو أنك تطالب من تكلم في إخوانه من متعصبيك البوابين ويرميهم بالصعافقة بأن يتوب ويعتذر عند من طعن فيهم، فإذا كتبوا في بعض الصفحات على الانترنت عليهم أن يتوبوا وينزلوا اعتذارهم في هذه الصفحات!!

فهلا كنت تطالب من تكلموا في الدعاة الآخرين وشوهوا سمعتهم بلا دليل ولا تقوى ولا أدب بأن يتوبوا ويعتذروا أيضا؟!،

ولكنك لم تكتف بعدم مطالبتهم بذلك بل رفعتَ من شأنهم ودافعت عنهم وزكَّيتهم وقربتهم منك!

الوقفة الثالثة على قول الشيخ: ((الذين يتعصبون بالباطل ويقلدون بغير دليل ولا حجة هؤلاء عميان وهذه طريقة أهل الأهواء)).

أقول: أولا هذا الوصف ينطبق تماما على مقلديك يا شيخ فوالله لو تقول الآن الداعية الفلاني سلفي قح ، يقولون نعم كما قال شيخنا الامام العلامة : فلان سلفي قح ، ثم لو تغير رأيك غدا فتقول فلان مبتدع قح!، يقلدك أتباعك مباشرة ويقولون فلان مبتدع قح، بل لو تقول فلان كافر يقولون فلان كافر بدون حجة سوى تقليدك، واذا طالبناهم بالأدلة قالوا: مطالبة العالم من سوء الأدب، أو أن الشيخ ربيعا ما يتكلم عن هوى!! ونسوا ان الذي لا ينطق عن الهوى هو رسول الله المعصوم عليه الصلاة والسلام، وان قلنا لكنه تناقض، قالوا الشيخ لا يتناقض أبدا، نسوا أن الوحي فقط لا يتناقض!

وقال الشيخ ربيع: ((هؤلاء الذين تعصبوا لكلام محمد بن هادي بالباطل ويقلدون كلامه بالباطل بدون دليل ولا برهان هؤلاء تربوا تربية سيئة، ما تربوا تربية سلفية، ما تربوا تربية الإمام أحمد وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهم من السلف الصالح))

ولكي لا تكيلوا بمكيالين لنا أن نرفع من كلامك اسم محمد ونضع اسم ربيع فنقول: ((هؤلاء الذين تعصبوا لكلام ربيع بن هادي بالباطل ويقلدون كلامه بالباطل بدون دليل ولا برهان هؤلاء تربوا تربية سيئة، ما تربوا تربية سلفية، ما تربوا تربية الإمام أحمد وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهم من السلف الصالح))

وهذا هو واقع الحال وينطبق تماما على الصعافيق من مقلديك.

وثانيا: ان الشيخ ربيعا في نصيحته للتونسيين جعل أتباعه محقين ومظلومين، وجعل مخالفيهم المظلومين عميان طريقتهم طريقة أهل الأهواء وتربيتهم تربية سيئة، وهذا الصنيع ينطبق عليه قوله تعالى: (كل حزب بما لديهم فرحون).

الوقفة الرابعة على قول الشيخ: ((كونوا إخوة متلاحمين كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى))

أقول: كما هو ظاهر لذي عينين أن هذا خطاب خاص بأتباعه المقلدة، أي: أنتم كونوا إخوة كالجسد الواحد ضد كل من يعارض أحكامنا ؛ لأن من خالفنا ولم يخضع لنا فليس أخا لنا بل نهجرهم ونحذر منهم ونخرجهم من دائرة السلفية وان كان قد قضى أربعين سنة أو ثلاثين أو عشرين سنة في الدعوة الى التوحيد والسنة ونبذ الشرك والبدعة!!!، والدليل على هذا الكلام هو أن الشيخ ربيعا في نصيحته للتونسيين لا يقبل من أحد يبقى بعيدا عن هذه الفتنة ويقول أنا متوقف ساكت بل يوجب عليهم الوقوف معه ضد مخالفه كما يظهر من جوابه على السؤال السادس: بعضهم إذا كلمناه يقول: أنا متوقف، ساكت لا أدخل في هذه الفتنة ؟ فأجاب الشيخ ربيع: يجب عليهم أن يقفوا ضد الباطل، ضد الظلم، قال الله عز وجل" إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم"

وهكذا في كل خلافاته مع غيره يُحول الشيخ ربيع الخلاف الى معركة خطيرة ويطالب السلفيين بمناصرته ضد مخالفيه ولا يقبل السكوت والتوقف لأن الواقفة أخطر من الجهمية!!

الوقف الخامسة على جواب الشيخ ربيع على السؤال السابع: عند حدوث الفتن بين السلفيين من المشايخ الذين تنصح بالرجوع إليهم؟

فأجاب الشيخ ربيع: ((عندكم الشيخ عبيد والشيخ البخاري وارجعوا إليّ والذين يمشون على خطهم من السلفين))

أقول: أولا هل نسي الشيخ ربيع أن ينصحهم بالرجوع الى العلماء الكبار: سماحة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ ، وفضيلة الشيخ الفوزان وفضيلة الشيخ اللحيدان وفضيلة الشيخ العباد وفضيلة الشيخ صالح آل الشيخ ؟! أم أنه لم ينس ولكن الأمر مقصود؟!

وهو انه يعلم أن منهج أولئك العلماء في هذه المسائل يختلف عن منهجه ؟!

نعم والله لو رجع الشباب الى العلماء الكبار لما بقوا سيقة بيد الصعافقة يسيرونهم كما يشاؤون ويفرقون بهم بين السلفيين، ولتحرروا من ربقة التقليد الأعمى والتعصب المقيت ولما وقعوا في الذل والهوان.

وثانيا : وهل نسي الشيخ ربيع أن ينصحهم بالرجوع الى الشيخ محمد بن هادي أيضا؟ أم أنه لم ينس ولكن الأمر مقصود وهو أن الشيخ محمد بن هادي سقط عندهم كما يقول نزار السوداني، ويحذرون منه كما يقول ابن صلفيق الظفيري، ولذا جرّد الشيخُ ربيع الشيخَ محمدا من لقب الشيخ في أكثر المواضع ووصفه بالكذب والظلم !!

وثالثا: وهل نسي الشيخ ربيع أن ينصحهم بالرجوع الى مشايخهم في بلدهم أم أنه لم ينس ولكن المر مقصود وهو أنه يربي الشباب على أنه لا أحد غير هؤلاء الثلاث يصلح للرجوع اليه، وأنه لا تعترفوا بعلماء بلدكم ولا ترجعوا اليهم بل ارجعوا الينا، وهذا ما يسبب الفتنة والفرقة!

ألا يوجد في البلدان الاسلامية من عنده علم بقدر علم الشيخ عبيد وهو يُسأل عن الفرق بين القواعد الأصولية والقواعد الفقهية فلا يدري؟!

ألا يوجد في البلدان الاسلامية من عنده علم بقدر علم الشيخ عبدالله البخاري؟!

لماذا يا فضيلة الشيخ ربيع هكذا تربط الشباب بهؤلاء الثلاثة ؟ فهل هذا هو المنهج السلفي وأنتم تقتادون الناس بالإكراه إلى تقليد أعمى ؟

والحال أن السلفي لا يربط نفسه بالشافعي وأحمد ومالك وأنت تريد أن تربطهم بكم أنتم الثلاثة؟

هل هذه هي التربية السلفية؟

أم أن هذه تربية حزبية؟

وأنا أعلم أنه لو خالفك أحد الآخرين عبيد والبخاري كما خالفك الشيح محمد بن هادي تخرجه أيضا وتبقي واحدا معك فقط ، وهذا يذكرني بما قال أبو العباس محمد بن يعقوب بن الأصمّ: طاف خارِجِيّان بالبيت، فقال أحدُهما لصاحبه: لا يدخلُ الجنة من هذا الخلق غيري وغيرُك!، فقال له صاحبُه: جنةٌ عرضُها كعرض السماء والأرض.. بُنِيَت لي ولك؟! قال: نعم!! فقال: هي لك، وترك منهج الخوارج واهتدى. •

شرح أصول اعتقاد أهل السنة للاّلكائي (١٣٠٧/٧).

ورابعا: عجبتُ من قولك : ((وارجعوا إليّ)) فهل المشايخ الكبار كانوا يقولون مثل قولك هذا ويقول أحدهم للناس: ارجعوا اليَّ؟!

والله يا شيخ لو تقول للناس ارجعوا الى علماء أهل السنة في بلدانكم والى العلماء الكبار في المملكة واتركوني في آخر عمري لأنشغل بذكر الله وقراءة القرآن والتوبة والأوبة لكان خيرا لك ولهم وللمسلمين جميعا.

ولقد احسنت والله لما اغلقت هاتفك كما قلت ((أنا –والله– الآنَ– مغلِقٌ هاتفي ؛ ما أستقبل الأسئلة؛ لأني وجدتُ أنها سبّبت مشاكلَ لا أول لها، ولا آخر! ● لأن الأسئلة عن فلان وفلان! ● إن مدحتَ، وإن قدحتَ: كلها يُراد بها فتنٌ –مدحتَ، أو قدحتَ–!!))

فلو اغلقتَ بابك أيضا ولم تفتحه لكل من جاءك من الجواسيس حاملا تقارير جائرة على الدعاة لما حصل ما حصل ولكان أنفع، ولكن مع الأسف فتحت بابك لكل هؤلاء وكنت آذانا صاغية لهم وجعلت بيتك محكمة ونصَّبتَ نفسك قاضيا وعيَّنتَ الصعافقة محامين وبوابين عندك، فأدخلوا من شاؤوا وحجبوا من شاؤوا وأبرزوا شبهات الأنذال ودفنوا أدلة الأحرار الى ان أصدروا بك احكاما عجيبة وغريبة في حق دعاة التوحيد والسنة وتفرق بسبب ذلك السلفيون الى فرق كثيرة وصاروا أضحوكة لأهل الإلحاد والبدع!

وفي الختام نصيحتي لك وانت بمثابة والدي –وأحبك والله– أن تتراجع عن طعوناتك في الأبرياء الذين طعنت فيهم لا بناء على الحجج والبراهين الواضحة كالشمس، وانما بناء على ثقتك بخبر بطانتك السيئة والمتملقين الفجرة، فبرِّيء ذمتك قبل موتك وتب الى ربك واطرد مَن حولك ممن أوقعك فيما أوقعك فيه لمآربهم الشخصية، وارجع الى كتابك المفيد منهج الأنبياء الذي أحبك السلفيون قاطبة –وأنا واحد منهم– بسببه، واترك القيل وقال والحكم على نوايا الرجال، واحسان الظن بالنفس واساءة الظن بمن خالفك أو توقف وسكت ولم يوافقك، وأذكرك أنت وأتباعك بقوله عليه الصلاة والسلام: مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ ، أَسْكَنَهُ اللَّهُ رَدْغَةَ الْخَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ".أخرجه أبو داود (3/305 ، رقم 3597) ، وصححه الألباني (صحيح الجامع ، رقم 6196 وبقوله عليه الصلاة والسلام: من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو من شيء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أخذ منه

بقدر مظلمته وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه" رواه البخاري

وأسأل الله تعالى أن يحسن ختامي وختامك وختام كل من يقول آمين ويرضى عنا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

ملحوظة: كلام الشيخ ربيع الذي أوردته هنا ما عدا ما يتعلق بغلق هاتفه مأخوذ من مقال بعنوان: [البيان الجلي في زيارة التونسيين للشيخ الإمام ربيع المدخلي] والمقال المذكور قرأه وأذن بنشره شيخنا العلامة ربيع بن هادي المدخلي ليلة الأحد ١٤٣٩/٧/١